



## حكاية الفأس (1)



وَسُرْعَانَ مَا هَرَبَتِ الْحَيَوَانَاتُ الْأَلْيِفَةُ وَالْحَشْرَاتُ إِلَى  
الغَابَاتِ البُعِيدَةِ. أَمَا الْأَزْهَارُ، فَكَانَتْ تَنْسَاقُ أَوْرَاقَهَا  
وتَهْوِي أَعْصَانُهَا، وَالنَّبَاتَاتُ وَالْأَعْشَابُ قَدْ يَبَسَتْ  
وَذَبَلَتْ مِنْ كَثْرَةِ الْخَوْفِ. وَكَانَتْ جُدُوعُ الْأَشْجَارِ تَرْتَعِدُ  
رُعباً وَبَدَأَتْ أَوْرَاقُهَا تَمِيلُ إِلَى الْإِصْفِرَارِ. كَانَ الْفَأْسُ  
يَضْحَكُ ضِحْكَةً مَآكِرَةً، وَهُوَ يَقُومُ بِأَعْمَالٍ شَرِّيرَةٍ، حَيْثُ  
ضَرَبَ عَلَى كَتِفِ شَجَرَةِ التُّفَاحِ ضَرْبَةً مُوجِعَةً، فَلَمْ  
تَقَعْ أَرْضًا، وَوَقَعَتْ تَفَاحَةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى رَأْسِ الْفِطْرِ  
الْبَرِّيِّ أَوْجَعْنَهُ كَثِيرًا.

وَلَمَّا ضَرَبَ الْفَأْسُ ضَرْبَةً ثَانِيَةً عَلَى حَاصِرَةِ الشَّجَرَةِ،  
سَقَطَتِ التُّفَاحَاتُ جَمِيعُهَا عَلَى كُلِّ الْفِطْرِ الْبَرِّيِّ  
الْمُنْتَشِرِ حَوْلَهَا، وَعَلَتِ أَصْوَاتُ الْفِطْرِ بِالصَّرَاحِ قَبْلَ أَنْ  
تَهْوِي الشَّجَرَةُ بِأَكْمَلِهَا.

(يتبع)

حِينَ غَادَرَ الضَّبَابُ الرَّمَادِيُّ الَّذِي لَفَّ الْبُسْتَانَ الْجَمِيلَ  
وَحَلَّ مَحَلَّهُ صَبَاحٌ جَدِيدٌ، أَفَاقَتْ جَمِيعُ الْأَزْهَارِ بِكُلِّ أَنْوَعِهَا  
كَيْ تَغْسِلَ وَجُوهَهَا بِالنَّدَى، وَتَعْرِزَ لِحْنًا رَائِعًا مُنَاسِبًا  
لِهَذَا الصَّبَاحِ الْمُسْرِقِ، وَأَفَاقَتْ أَيْضًا الْأَشْجَارُ بِكُلِّ أَحَدِ  
جَامِهَا وَبَدَأَتْ تَفْتَحُ أَفْوَاهَهَا لِتَنْتَابَ وَتَبْدَأُ بِمُمَارَسَةِ  
الرِّيَاضَةِ.

لَكِنَّ الْفِطْرَ الْبَرِّيَّ كَانَ كَسُولًا جِدًّا، لَا يُحِبُّ الرِّيَاضَةَ  
إِطْلَاقًا، وَلَا يُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ عَرَفَ الْأَزْهَارِ عِنْدَ الصَّبَاحِ.  
كَانَ يَصِمُّ أُذُنِيهِ عِنْدَمَا يَسْمَعُ هَذَا الْعَرَفَ، وَيَرْفُضُهَا  
رَفْضًا تَامًّا، لِدَرَجَةِ أَنَّهُ صَمَمَ عَلَى أَنْ يَشْكُو لِلْفَأْسِ  
الْجَبَّارِ، وَأَخَذَ يَتَوَاطَأُ مَعَهُ وَيَخَطِّطُ لِمَجِيئِهِ.

عِنْدَمَا جَاءَ الْفَأْسُ اللَّعِينُ إِلَى الْبُسْتَانَ الْجَمِيلِ، فَوْرًا  
دَقَّتِ الْأَزْهَارُ مُعْلِنَةً حَالَةَ الْخَطَرِ. دَخَلَ بِعَنْجَبِيَّةٍ،  
وَقَطَعَ أَوَّلَ شَجَرَةٍ. كَانَ يَتَقَدَّمُ بِخَطِيءٍ ثَابِتَةٍ وَهَجُومِيَّةٍ،

